خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٢/٠٣/٠٩

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمّـــدًا عبـــده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّـــاكَ نَعْبُـــدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْـــرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

يُبعث الأنبياء إلى العالم لكي يقرِّبوا العبد إلى الله ويجعلوه عابدا لله وعاملا بالتعليم الذي يُنـــزله الله، وإن الذي جاء من بين هؤلاء الرسل كلهم بتعليم كامل ومكمل هو سيدنا ومولانا محمد المصطفى ﷺ، وقد أدَّى حق تبليغ ما نزل عليه من التعليم، وبلَّغ الرسالة التي جاء بها من الله تبليغا

لا يوجد له أي نظير، فقد بلَّغ الأعراب أيضا هذه الرسالة وأوصل رسالة الحق هذه إلى العبيد أيضا وأوصل رسالة الحق هذه إلى الزعماء وكبار الملوك بلا أدنى خوف ولفت انتباههم إلى أداء حق عبادة الله، ثم أوصل أصحابُه أيضا هذه الرسالة إلى العالم. ثم بعد مرور أربعة عشر قرنا وتحقيقا لنبوءة النبي ﷺ بعث الله ﷻ محبه المخلص مسيحا موعودا، فجدد مرة أخرى هذه المهمة الجليلة ودعا العالم إلى الله، وأخبر العالم كيف ينبغي البحث عن سبيل الله، وكيف يمكن الوصول إليه، فإذا كانت عندهم رغبة في البحث عن الله ﷻ والوصول إليه فإنما الإسلام وحده يستطيع ذلك. ثم أطلق هذه الدعوة إلى الأديان الأخرى أيضا، فقد قال في شطر من بيت باللغة الأردية ما معناه: أيها الناس، هلمّوا إلى هنا فسوف تجدون نور الله هنا فقط. ثم يقول في كلامه المنثور لو ألقينا نظرة على الأديان الموجودة في العالم لوجدنا أن كل واحد منها- إلا الإسلام- يحتوي على خطأ ما. ولكن ذلك ليس لأنها كاذبة منذ بداية عهدها (*أي أن الأخطاء التي تلاحَظ الآن في الأديان ليس سببها أنها منذ البداية كانت كاذبة*)، بل لأن الله تعالى تخلى عن تأييدها بعد ظهور الإسلام، فصارت كبستان بلا بستاني ولا سبيل إلى سقيها والعناية بها؛ لذا تطرَّق إليها الخلل رويدا رويدا ويبست الأشجار المثمرة كلُها وحلت محلها الأشواك والأعشاب. لقد تلاشت الروحانية تماما مع أنها روح الدين، ولم تبق في أيديهم إلا

الكلمات فقط. ولكن لم يعامل الله تعالى الإسلامَ هذه المعاملة. فلما كان – ﷻ – يريد أن تبقى هذه الحديقة خضراء نضرة إلى الأبد، ظل يسقيها على رأس كل مئة سنة ... أما في هذا الزمن فقد بعثني الله ﷻ، فأنا مجدد الألف الأخير. (محاضرة سيالكوت)

فمن واجب كل مسلم أن يتمسك بهذا المحب المخلص للنبي ﷺ إذا كان يريد أن يكون جزءا من بستان الإسلام الجميل ويكون شجرة مثمرة فيه. لأنه لا يمكن أن تنشأ العلاقة الحية بالله إلا بهذه الواسطة. لم يبلّغ عليه السلام التعليمَ الجميل للإسلام في الهند فحسب، بل في البلدان الأخرى أيضا، كما كان قد نفخ هذه الروح في قلوب الصحابة الذين بايعوه وحثَّهم على أن يبلِّغوا العالم رسالةَ التوجه إلى الله وإنشاء الصلة به سبحانه، ولا يمكن نشوءُ هذه الصلة الحقيقية إلا بالتمسك بالمحب المخلص للنبي ﷺ. فكان من مبايعي المسيح الموعود عليه السلام عُمّال فقراء وأصحاب أراضٍ وفلاحون أيضا وقرويون أميون وأصحاب تجارة ومثقفون، وقد فهِم كلٌّ منهم رسالة المسيح الموعود عليه السلام بحسب كفاءته، وكسَب الفيض من صحبته وسعى جاهدا لنشر الإسلام الحقيقي في العالم، كما حاولوا نشْرَه في محيطهم أيضا ونالوا إدراك أفضلية الإسلام على الأديان كلِّها، ثم انضموا إلى الذين يدعون إلى الله، فهؤلاء هم الذين سعَوا بسرعة كبيرة

لنشر الرسالة الحقيقية للإسلام ليس في الهند فقط بل خارجها أيضا، والآن سأَعْرض عليكم بعض الأحداث التي حدثت لهؤلاء أثناء التبليغ.

يقول إمام دين ﷺ: ذات مرة أرسل المولوي "فتحُ دين" رسالة إليَّ قال فيها إن المولوي "عبْد السبحان" جاء إلينا هنا في قرية دهرم كوت للمناظرة، فاحْضُرْ هنا بسرعة برفقةِ أحد العلماء من قاديان، فوصلنا إلى دهرم كوت مع المولوي عبد الله الكشميري، فاجتمع هناك كثير من الناس، فحين رأى المولوي جماعةً كبيرة هرب إلى "سَردار بِشَن سِنغ" في قرية بهاجووالي، فوصلنا مع الجماعة إلى بهاجو والي –*كانوا متحمسين لنشر الدعوة فوصلوا إلى هناك*– فتقررتْ المناظرة أخيرا برئاسة سردار بشن سنغ، فجرى الحديث حول وفاة المسيح وحياته، لكن الفريق الخصم تمسَّك وأصرَّ بإلحاح على أنه لن يناظر ما لم نُقرّ بأنا سوف نريه اسم الميرزا المحترم مكتوبا في القرآن الكريم، ولن يقبل إلا إذا كان مكتوبا على النحو التالي "ميرزا غلام أحمد بن الميرزا غلام مرتضى" وإلا لن يناظر. فقال له المولوي عبدُ الله، سأُريك ذلك من القرآن الكريم، فبدأ الحديث، ثم حين طالبَ المولوي بطلبه قال له المولوي عبد الله: إذا أريتَنا في النبوءات عن الأنبياء السابقين أن أسماءهم قد وردتْ فيها بصراحة مع أسماء الآباء فسوف نريك على هذا النحو، وإذا لم يكن مثل هذا الأسلوب متحققا للسابقين فلماذا نُسأل نحن إثباتَ ذلك؟ و لم يَردّ على ذلك الفريقُ

الخصم ردًّا عقلانيا وإنما جلس خجلا. عندئذ قال سردار بشن سنغ الذي كان يرأس الجلسة: هذا الشيخ لا يعرف شيئا، ثم أطلق عليه بعض الشتائم أيضا باللغة البنجابية، وأخيرا قد منَّ الله علينا بالفتح، وحين ذكرنا هذه المناظرةَ عند سيدنا المسيح الموعود عليه السلام قال: لِم لَمْ يقل مُناظرُنا إن الله تعالى قد ذكر اسمي في القرآن الكريم في "اسمه أحمد"؟

يقول بير افتخار أحمد رضي الله عنه عن والده الكريم بير أحمد جان: إن والدي بعد تصديق دعوى المسيح الموعود عليه السلام بكونه مجددَ هذا الزمن- *وهذه القصة قبل البيعة*- بدأ ينشره في أصدقائه ومعارفه وغيرهم بمنتهى النشاط، ونشر إعلانا طويلا أيضا وقد طُبع ذلك الإعلان في جريدة الفضل (*وهذا عندما كتب هذه الرواية*).

يقول الراوي: إضافة إلى نشر الدعوة ساهم والدي مع مريديه في الخدمة المالية أيضا، وقد قضى المرحلة الأخيرة من حياته في هذه الخدمة ساعيا إلى أن يدفع التبرع بقدر ما يستطيع ويبلّغ دعوة الدين. (*هذا هو الهدف من بعثة المسيح الموعود عليه السلام في الزمن الحالي، إذ قد سخّر الله تعالى لنشر الدين المحطة الأحمدية الفضائية أيضا إضافة إلى كتب الجماعة وأدبياتها في شتى اللغات. عندما بدأت المحطة كان بثها يغطّي بضع ساعات فقط، أما الآن فتُبَثّ برامجها عبر عشرة أقمار صناعية إلى جميع أنحاء العالم بفضل الله تعالى. الآن نحاول أن نستأجر قمرا صناعيا آخر لتُشاهَد برامج قناتنا في*

الهند أيضا بإذن الله، علما أنه كانت الحاجة إلى صحون كبيرة من قبل لهذا الغرض، أما بعد استئجار هذا القمر فسيشاهَد بثها بواسطة صحن صغير قطره ٤٥ أو ٦٠ سم تقريبا)

على أية حال، أعود إلى الروايات مرة أخرى، يقول السيد نذير حسين بن السيد حكيم محمد حسين المعروف بـــ "مرهم عيسى": كنت مولعا بالتبليغ منذ الصغر، كان والدي في عام ١٩٠٣م يسكن في منطقة "بهاتي دروازه" حارة "بَرَنغا" في لاهور. في تلك الأيام جاء إلى والدي أحد الأحمديين اسمه "أبو سعيد عرب"، وعلّمني نظرا إلى رغبتي في التبليغ بعض الأدلة السهلة والبسيطة على وفاة المسيح الناصري وصدق الإمام المهدي والمسيح الموعود عليهما السلام. كنت كثيرا ما أعرض هذه الأدلة على أئمة الجوامع وأطلب منهم الجواب. ففي الأيام نفسها ذهبتُ ذات يوم إلى إمام المسجد في حارة "بهاتي دروازه" وعرضتُ عليه تلك الأدلة، فقال: سأجيب على تساؤلك إذا مشيتَ مع الميرزا المحترم في وقت يكون الغبار منتشرا في الجو، وعندما يكون الميرزا المحترم موشكا على أن يدخل بيته فانظر إلى وجهه هل يعلو الغبار وجهه أيضا مثل غيره. *(أي اشترَط أن يتمشي الراوي مع المسيح الموعود عليه السلام في وقت يكون الجو مغبرّا لينظر هل يعلو وجهه الغبار أم لا، وقال سأجيب على سؤالك إذا لاحظتَ هذا*

الأمر بنفسك وشهدت به لي، ولم يقل بأني سأقبل كلامك بل قال بأني سأخبرك حينذاك ما هي حقيقة الأمر)

يتابع الراوي قائلا: لما كنت قد حظيت من قبل بفرصة التمشي معه عليه السلام أكثر من مرة في قاديان لذا عدتُ إلى قاديان على جناح السرعة برفقة والدي وصحبتُ المسيح الموعود عليه السلام في النـــزهة الصباحية. كان عليه السلام يمشي سريعا في أثناء النـــزهة وكنت في أغلب الأحيان أضطر للجري لمشايعته. فكان من حسن الصدف أن هبَّت الريح ذلك اليوم وذرتْ الرمل والتراب على وجوه الناس. عندما عاد عليه السلام من النـــزهة وتوقف قليلا أمام غرفة مستديرة، ليودّع الإخوة وقد أحاط به الإخوة على شكل دائرة. تقدمتُ على الجميع ووقفت على مقربة منه عليه السلام وبدأت أمعن النظر في وجوههم جميعا وكذلك في وجه المسيح الموعود عليه السلام. وما أشدَّ ما كانت حيرتي ودهشتي إذ لم أر أدنى أثر للغبار على وجهه عليه السلام بينما وجوه الآخرين كلهم كانت مغبرّة بشدة. ذكرتُ هذا الأمر لمولانا نور الدين رضي الله عنه في اليوم نفسه فقال: إنها آية للمسيح الموعود عليه السلام. وعند العودة ذكرتُ ذلك لإمام المسجد المذكور آنفا وذكرتُ له أيضا بأني حين سردتُ الحادث لسيدنا الخليفة الأول رضي الله عنه فأخبرني بأن هذه آية للمسيح الموعود عليه السلام، فقال الشيخ من فوره: لا أقبل ذلك إذ قد أرسلك نور

الدين بتلقينك القصة على هذا النحو. على أية حال، بقي هذا الشخص محروما ولكني رأيت هذه الآية بأم عينيّ.

ثم يقول السيد شير محمد: رأيت ذات مرة في المنام أن هناك بئرا مليئا حليبا، ورأيتُني أملأ الدلو منه وأسقيه الإخوة حتى جفّ البئر. ثم ذهبت إلى المولوي فتح محمد وسردتُ له الحُلم، فقال: اذهب إلى المولوي عبد الكريم أو إلى المولوي نور الدين. سافرتُ إلى قاديان وسردتُ الرؤيا للمولوي عبد الكريم فقال: المراد من الحليب هو العلم. قلتُ: أنا لا أكتب ولا أقرأ حرفا. قال: المراد منه هو العلم الذي يعلّمه الله تعالى. أما سقيك الناس بملء الدلو فهذا يعني أن كثيرا من الإخوة سيستفيدون في دعوة المسيح الموعود. المراد من جفاف البئر أن الذين كانوا يمنعونك من نشر الدعوة وعدِّه عليه السلام مسيحا موعودا سيصبحون مقابلك يوما من الأيام كأنهم أموات. وقد تحققت هذه الأمور الثلاثة كلها إذ قد دخلت قرية "خان فتح" كلُّها الأحمديةَ نتيجة تبشيري ونصرة الله وببركة الدعاء على الرغم من المعارضة الشديدة هنالك.

ثم يقول السيد قاضي محمد يوسف (كان من سكان مدينة "مَرْدان"): في أثناء السياحة أتيحت لي الفرصة لزيارة مدن الهند مثل مومباي، كراتشي، دلهي وآغرا، وشمله، وكالكوتا، كما زرتُ في إقليم بلوشستان مدينة سِبِّي ومَسْتَوْنْغ. وفي أفغانستان: جلال آباد وكابول وجوهري كار

نمائي. وفي البنجاب جبال مَـــري وقاديـــان وغورداســـبور، أمرتـــسار وراولبندي، وسيالكوت، ولاهور، ووزير آباد. وفي إقليم "سرحد" زرت جميع المقامات المعروفة، ثم زرت "سَوات" وجامون وكشمير. وفي "روزه بل" زرت قبر يوز آسف أي يسوع المسيح الكائن في حارة خانيار. عندما بايعتُ ذاع اسمي في اليوم نفسه بين طلاب المدرسة الإسلامية في كافـــة حارات مدينة بشاور مقرونا باسم "القادياني" وباسم ميرزا القادياني. فإذا ذهبت إلى ملعب كرة القدم جرى الحديث في كل مكان حـــول هـــذا الموضوع، وقد ذاع اسم الجماعة على نطاق واسع وبدأ الناس يطرحـــون الأسئلة وبدأت المباحثات ومجالس الأسئلة والأجوبة تُعقد كل يوم تقريبا. كنت أذهب إلى المدرسة بحكم وظيفتي مرورا بحديقة "شاهي" فبدأ هـــذا الذكر ينتشر رويدا رويدا في كل مكان. وفي مدة وظيفتي خـــرج هـــذا الذكر من دائرة المدرسة والمدينة وانتشر في أطراف بشاور بل في أطراف إقليم "سرحد". ولما كنت أسافر إلى محافظات مختلفة في إقليم سرحد مع المفوض الأعلى وتُتاح لي الفرصة لزيارة مقامات أخرى، وكان الطـــلاب من جميع محافظات إقليم "سرحد" يدرسون في الكلية الإسلامية والكليـــة المسيحية؛ كنت أقابلهم في دور إقامتهم وأبلغهم دعوة الأحمدية. فقد دخل – عن طريق تبليغي بالكلام والكتابة– في الجماعة في إقليم "سرحد" كله كـــثيرٌ من الناس ومن بينهم عجائز ومسنّون أيضا، حتى بلغ عدد الذين بايعوا عـــن طريقي مباشرة أو عن طريق من بايعوا عن طريقي نحو مئتين أو مئتين وخمسين

شخصًا. توفي البعض وبقي الآخرون على قيد الحياة، ولكن بعضهم قد تحول إلى غير المبايعين *(اللاهوريين)* في عهد الخليفة الثاني رضي الله عنـــه، ولا زال البقية موجودين في الجماعة.

يقول أحمد دين رضي الله عنه ابن "مانا صاحب": سمعت المسيح الموعود عليه السلام يقول في خطبة الجمعة: إن الأميين من جماعتنا أيضا سيكونون غالبين على غيرهم، ولا يسع غير الأحمديين مجابهتهم. ولقد جربت ذلك شخصيًا إذ إنني على عدم علمي وأميّتي هزمتُ العلماء غير الأحمديين وأسكتُّهم حتى رموني بالكذب في صراحتي بأنني لست مثقّفًا ولا متعلِّمًا. *(أي رفض المشايخ بعد ذلك أن يكون هذا الأحمدي غير متعلم حقيقةً.)*

يقول الدكتور محمد بخش ابن "ميان كاليه خان": بايعت عن طريق إرسال الرسالة عام ١٩٠٣ من ثُكنة "جتوغ" في محافظة "شملـــة. ثم زُرت المـــسيح الموعود عليه السلام في عام ١٩٠٢* وكان في ذلك الوقت قد خضّب لحيته ولفّها بقماش، كما أنه كان لابسًا إزارًا وجالسًا على السرير التقليدي في باحة الدار المجاورة للمسجد المبارك. كنا أربعة أشخاص أو خمسة، وقد صـــافح عليه السلام الجميع وسألهم عن أحوالهم، وسألني: من أين أنت؟ قلت: من منطقة "كهيران والي" في ولاية "كفور ثلة"، أخذتُ الإجازة وجئتُ ههنا وإلا فإنني أخدم في الجيش في سلاح المدفعية، وإنني أحمدي وحيد هناك والتبليغ في الجيش صعب جدًّا إذ لا يسمح به الضباط هناك إلا أنني متحمّس له. قال عليه السلام: لن تبقـــى

* هكذا ورد في الرواية الأصلية في سجل الروايات ولعله سهو لأنه لا بد أن تكون هذه السنة بعد سنة ١٩٠٣ كما يظهر من سياق الرواية، والله أعلم. (المترجم)

وحيدًا، بلّغ الناس بكل استقامة ومثابرة، ولا داعي للقلق. ثم سأل عليه السلام: هل تبقى في ثكنة واحدة فحسب. قلت: تتغير الثكنة كل ثلاث سنوات. قال عليه السلام: كن على صلةٍ بالجماعة حيثما ذهبت. *(وهذه نصيحة أساسية وهامة أسداها عليه السلام فلا بد لجميع الأحمديين أن يكونوا على صلة مع الجماعة حيثما كانوا).*

يقول "مامون خان" ابن "كاليه خان": رأيت في الرؤيا عام ١٩٠٢ أن قمرًا سقط في حجري من السماء. فرويت هذه الرؤيا للمرحوم سيد محمد شاه الذي كان أحمديًا مخلصًا فقال: سوف تنال عزة وكرامة أو تبايع أحد الصلحاء. كان عمري في ذلك الوقت يناهز ٢٤ عامًا. كنت أنا و"سيد محمد شاه" موظفَين في مدرسة في "ماشي واره" فبدأ يبلغني دعوة الأحمدية وكانت النبوءة عن ليكهرام قد اشتُهرت على نطاق واسع في تلك الأيام فقلت لسيد محمد شاه: إذا تحققت هذه النبوءة المتعلقة بليكهرام فسأبايع حتمًا. فلما تحققت هذه النبوءة بايعت فورًا، كان المولوي عبد الكريم السيالكوتي على قيد الحياة وقتها. طلبتُ من سيد محمد شاه أن يكتب رسالة بيعتي، فعُرِضتْ على المسيح الموعود عليه السلام فوصلني الرد عليها من قبل المولوي عبد الكريم السيالكوتي أن بيعتي قد قُبلتْ ودعا لي عليه السلام. *(أي عُرضتْ رسالتُه على المسيح الموعود عليه السلام فوصله الردّ مكتوبًا بخط يد المولوي عبد الكريم).* لقد بايعت عن طريق الرسالة في ١٩٠٤ ثم بايعت المسيح الموعود عليه السلام يدًا بيدٍ عند زيارتي لقاديان في عام ١٩٠٦.

يروي "ميان عبد الرشيد" فيقول: كان شابًّا من المسلمين غير الأحمديين موظفًا في قسم السكة الحديدية وحدث أن اعتنق ديانة الآريا الهندوس، فقلق عليه أهله فأخذوه إلى شيخ في مسجد "بيغم شاهي"، فما أن ذكر هذا الشاب أمام شيخ المسجد بعض اعتراضات الآريا حتى استشاط الشيخ غضبًا وهبّ لضربه فهرب الشاب من هناك تاركًا وراءه عمامته وغيرها من أغراضه، فتبعه الناس ومن بينهم أحد الأحمديين السيد "أحمد دين" أيضا الذي كان يعمل رقّاءَ الثياب، فتبِعَه إلى بيته واستعلم الأمر ثم جاءني *(أي جاء إلى ميان عبد الرشيد)* وأطلعني على أحواله وقال يجب أن نلقاه ونصحح أفكاره. *(هكذا كانوا يتألمون لأن مسلمًا تحول إلى ديانة آريا الهندوس، ولم يكن أحد يشعر بمثل هذا الألم إلا الأحمديون، إذ إن المشايخ كانوا مصممين على ضربه.)* فرافقتُه إلى بيت هذا الشاب. كان يرفض الكلام في أول الأمر ويقول صراحةً بأنه اعتنق ديانة الآريا ولا تؤثر فيه الآن أقوالنا. وكان قد ترك أكل اللحم متبعًا طريقة الآريا، فكان يقصد مجالسهم ويشترك في عباداتهم. على أية حال، بسبب زياراتي المتكررة له وإصراري على لقائه استأنس بي قليلا، فلما كان يخرج للنزهة كنت أرافقه، وفي بعض الأحيان كنت أنتظره حتى يخرج للنزهة فأذهب معه. بعد أيام كانت هناك عطلات "عيد الفصح"، فقلت له تعال نذهب إلى قاديان إلا أنه لم يكن مستعدًّا له، وكان يقول: لا أرغب في الذهاب إلى المشايخ، فشرحت له أنه لا داعي للخوف من أي شيء، لن تُعامَل هناك بمعاملة سيئة، ولك أن تعرض أي اعتراض تشاء، وإنني أضمن لك كل شيء. فقد رضي بعد إلحاح مني، فقدمنا إلى قاديان وقابلنا المولوي المحترم

(*أي المولوي نور الدين الخليفة الأول* ﷺ) فقابله بكل لطف واحترام وقال له يمكنك أن تعرض أي اعتراض، وسنجيب عليه. قلت للمولوي المحترم بأنه قد ترك أكل اللحم وأخذ يتبع الطريقة الهندوسية، فأرسل له المولوي طبيخ العدس وبعض الأرغفة إلى دار الضيافة، فلما رأى ذلك شعر بارتياح نظرًا إلى الاهتمام بالطعام الملائم لمعتقده. فلما ذهبتُ لصلاة الظهر في ذلك اليوم أخذتُه معي، جاء المسيح الموعود عليه السلام في المسجد وكان عليه السلام يؤلف في تلك الأيام كتابًا عن الآريا فذكر عليه السلام بعض اعتراضات الآريا في المجلس وردّ عليها، فتأثر هذا الشاب بذلك كثيرًا. لقد رُدَّ على كثير من اعتراضاته تلقائيًا فنشأت في قلبه رغبة في الإسلام. بعد صلاة العصر أخذتُه إلى درس القرآن للمولوي نور الدين في المسجد الأقصى. (*كان المولوي نور الدين الخليفة الأول للمسيح الموعود عليه السلام يعطي دروس القرآن في زمن المسيح الموعود عليه السلام أيضا*). بعد الدرس حضرتُ عند المولوي نور الدين وقلتُ له أن ينصح هذا الشاب. فقال يمكنه أن يعرض أي اعتراض يجده في نفسه، فسأل عن مشروعية أكل اللحوم فردّ عليه المولوي بردّ جميل ورائعٍ اقتنعَ به. وبعد صلاة المغرب حضرنا في مجلس المسيح الموعود عليه السلام مرة أخرى في المسجد المبارك حيث ظلّ عليه السلام يتكلم جالسًا على المنبر. كان الناس بشكل عام يسألونه عن طريق المولوي عبد الكريم، سمع هذا الشاب كلامه عليه السلام و لم يقدّم أي اعتراض بعد ذلك. وفي اليوم التالي عند صلاة الظهر توضأ وصلى معنا. ثم استمع إلى درس المولوي نور الدين مرة أخرى، فلما كان اليوم الثالث بايع على يد المسيح الموعود عليه السلام ودخل في الإسلام مرة أخرى.

ثم يقول: والآن يحبّ هذا الشابُ الإسلام لدرجة أنه يقصد مجالس الآريا ويذكر لهم ميزات الإسلام ويرد على اعتراضاتهم. *(فهذا هو الألم الذي كان يكنّه هؤلاء الصحابة إذ لم يشاءوا أن يضيع أي مسلم.)*

يروي ميان عبد العزيز المعروف بالمغل: كان أحد المشايخ من شعب "الباتان" يسكن في منطقة "نِيلا غُنْبَد"[1] وكان قد بلغ عمر الكهولة. فلما بلغتُه بالأحمدية اعترف بأن المسيح الموعود عليه السلام صادقٌ ولكنه قال: عبثًا تأتيني وتبلغني بهذه الدعوة، لأن لدينا قاعدة في شعبنا أننا إذا أنكرنا شيئًا مرةً فلا نؤمن به حتى ولو أتى الله وأمرنا به!! وكانت عاقبة أمر هذا الشيخ أنه انتحر ومات.

يذكر الراوي واقعة أخرى مع أحد المشايخ الآخرين وكان هو الآخر من شعب الباتان بالمصادفة، وهو أيضا في النهاية أكل السمّ وانتحر بسبب وقوعه في غرام إحداهن. يذكر الراوي التفاصيل عنه ويقول: كان محلّه في سوق الحدادين، وكلما مررنا من قربه نادى علينا بصوت عالٍ: انظروا! الكفارُ يمرّون من هنا. قلت له مرة يمكنك أن تبحث في الأمر مرةً حتى تختبر الأمر ولا تصفنا بالكفار كلما مررنا من عندك. فقال: لو أتى الله تعالى ومنعني من ذلك لما قبلتُ قولَه أيضا!! *(أي أنه أيضا قد ردّ بما ردّ به الشيخ الأول من شعبه.)*

---

[1] *وشعب الباتان هم الذين يستوطنون معظم أفغانستان والمناطق المحاذية لها في باكستان. المترجم*

يذكر المنشي القاضي محبوب عالم: بدأت أبلّغ شخصًا يُدعى "ميان موسى"، ثم أرسلته إلى قاديان إلا أنه مع الأسف رجع بدون البيعة. بعد ذلك كنت أقرأ عليه بعض الأمور من جريدة "بدر"، وذكرتُ له يومًا حديثًا ورد فيه أن أعرابيًا جاء إلى النبي ﷺ وقال له هل تقسم بالله أنك رسوله؟ فأقسم النبي ﷺ وقال: والله إني رسوله، فبايع هذا الأعرابي، كما جاء بقبيلته أيضا للبيعة. فلما ذكرت هذه الرواية لميان محمد موسى تأثر بها جدًّا فكتب فورًا بطاقة بريدية (كانت هذه البطاقات البريدية هي الأكثر استخدامًا في ذلك الوقت للمراسلة) فأرسل هذه الرسالة إلى المسيح الموعود عليه السلام وكتب فيها: "هل تستطيع أن تقول مقسما بالله بأنك أنت المسيح الموعود". فحين وصلتْ هذه البطاقة إليه عليه السلام أمَر المولوي عبدَ الكريم أن يكتب عنه: "إنني أقول مقسما بالله: إنني أنا ذلك المسيح الموعود الذي بشّر النبيُّ ﷺ أُمتَه بمجيئه" فأضاف في هذا الجواب المولوي عبدُ الكريم من عنده جملة أو جملتين مفادها، "لقد طلبتَ القسم من مسيح الله، فإما أن تؤمن الآن وإما أن تترقب العذاب الإلهي". وحين وصلتْ تلك البطاقةُ أرسل ميان محمد موسى رسالة بيعته وبيعة أهله، وهكذا لم أبْقَ وحدي بل قد ضمّه الله إلي أيضا.

ثم يقول المنشي محبوب عالم رضي الله عنه: كان في لاهور محامٍ يدعى كريم بخش وكان معروفا باسم بكرا، (*لا أعرف ما هذا الاسم*) وكان يطلِق على سيدنا المسيح الموعود عليه السلام شتائم قذرة جدا، فذات يوم قال أثناء الحوار: من ذا الذي يقول إن المسيح قد مات؟ فقلت ردًّا عليه: أنا أُثبت لك أنه

قد تُوُفِّي، فلطمني فجأة لطمةً قوية أفقدتْني الصواب فسقطتُ على الأرض. وبعد الانصراف من هناك رأيت في الليلة التالية في الرؤيا أن كريم بخش المعروف بِبَكرا مُرْتمٍ على سرير مكسور، وتحت سريره حفرةٌ، يكاد يتردى فيها، وحالته يُرثى لها. فلما أصبحتُ توجهتُ إليه وقلت له إني أُخبرت في الرؤيا أنك ستواجه الذلة والهوان، فبعد مدة قصيرة من ذلك تعرَّض لذلة متناهية إذ قد حملتْ إحدى بناته حملا غير شرعي، وماتت خلال الإجهاض. وعندما علمت الشرطة بالقصة وأجرت التحقيق تحمَّل نفقات كثيرة، وتعرَّض لهتْك عرضه، ولم يكن يخرج من البيت خجلا، فذاتَ يوم ناديتُه وقلت له: هل وجدتَ وبال إطلاق الشتائم القذرة على المسيح الموعود عليه السلام، فلم يردّ عليَّ بشيء.

هذا كان في الماضي أما الآن ففي باكستان كما أخبرتكم في الخطبة الماضية أن أحد الأحمديين إذا قال لأحد المشايخ قولا حقا يتحرك فورا ضده ويقوم بإجراءات قانونية ويوجَّه إليه الاتهام بأن هذا القادياني وبانتسابه إلى النبي ﷺ قد أساء إليه والإسلام وازدراه فتسجل ضده القضية، فهذه هي سيرتهم في باكستان.

يقول المنشي القاضي محبوب عالم رضي الله عنه: عندما عقدتُ قراني ببركة دعاء سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بلَّغتُ حماتي دعوته عليه السلام فتأثرتْ كثيرا إلا أنها لم تبايع، ثم ذات يوم خلعتْ حُليَّها وسلَّمتْها لي لأقدمها للمسيح الموعود

عليه السلام وأقول له إنها تريد أن تنال ثواب ذلك في الآخرة، فأخذتُ حليها إلى قاديان وقلت له عليه السلام: إن حماتي تبرعتْ بهذه الحلي وترجو أن تنال أجرها يوم القيامة، فتقبَّلَها عليه السلام وقال بلسانه المبارك: إن شاء الله ستنال أجرها.

ثم بعد مدة حين تُوُفِّيتْ و لم أُصلِّ عليها الجنازة اعتقادا مني بأنها لم تبايع بصفة رسمية، ذَكرتُ ذلك عند المسيح الموعود عليه السلام في ١٩٠٦ أنها توفيتْ و لم أصلِّ عليها الجنازة، قال عليه السلام: كان ينبغي أن تصلي عليها لأنها بعملها أثبتت أنها أحمديةٌ. فمن المحتمل أنها لم تبايع متأثرةً بالمجتمع أو قلة العلم إلا أن عملها أثبتَ بأنها كانت أحمدية. فالهدف الذي بُعث المسيح الموعود عليه السلام من أجله وهو نشر دعوة الإسلام وإنشاء العلاقة مع الله تعالى، فقد تبرعت لتحقيقه بالحلي الذي يُعدّ أحب شيء إلى المرأة بوجه عام – كان حب الحلى في ذلك الزمن شديدا غير أنه ملحوظ اليوم أيضا– وكانت تخشى الله تعالى وتتمنى نيل رضاه سبحانه وتعالى. ليكن واضحا هنا بالمناسبة أنه ليس المراد من ذلك أن كل من قال بأنه لا يستنكر الأحمديين يمكن تصنيفه ضمن أفراد الجماعة. بل الحق أن هذه السيدة قدمتْ للمسيح الموعود مالها الذي تحبه بُغية نشر دعوة الإسلام، الأمر الذي بُعث المسيح الموعود من أجله. إذًا، فلم يكن الأمر مقتصرا على استنكار الأحمديين أو إحسان الظن بهم لأن المسيح الموعود عليه السلام قال في مكان

آخر بإنه إذا كان أحد لا يستاء من الأحمديين فيجب أن يعلن ذلك على الملأ. لماذا لا يعلنون ذلك؟ وإذا لم يكن هناك اضطرار لسبب من الأسباب فلا بد من البيعة بصورة رسمية ولا يكفي القول بأننا لا نستنكر الجماعة. إذًا، فكل قرار يؤخَذ نظرا إلى الظروف المحيطة.

يقول السيد غلام رسول راجيكي المحترم: قرأت كتب المسيح الموعود عليه السلام وبايعتُ. وتولّد في نفسي حماسٌ شديد وبدأت بالتبشير. كان أسلوبي في التبشير في تلك الأيام بأنني كلما رأيت مجموعة من الناس في مكان كنت أسلّم عليهم وأقول: طوبى لكم! فكان الناس يتوجهون إلي مستغربين ويسألون: ما الأمر؟ فكنت أقول لهم: لقد جاء الإمام المهدي عليه السلام. فمنهم من كان يسخر مني ويستهزئ ومنهم من يستوضح الأمر أكثر. على أية حال، كنت أتحين الفرص لأبدأ الحديث في هذا الموضوع، أي كنت أُوجِد الفُرص للتبشير. (*فما علينا إلا إيجاد الفرص لذلك. ففي هذه الأيام أيضا يوزّع أفراد الجماعة نشرات تبشيرية في مختلف المناطق. ويطرح الناس عليهم أسئلة حول هذا الموضوع وبذلك تتاح لهم الفرص للتبشير. فلا يكفي أن تعطوهم فقط ورقة منشورة محتوية على رسالة الأمن مِن قبل الجماعة وتظنوا بأننا قد أدّينا واجبنا، بل لا بد من إنشاء العلاقة مع هؤلاء الناس والمتابعة باستمرار، ثم يجب التوسع فيها قدر الإمكان. تعلمون أننا نفتتح المساجد هنا في بريطانيا وقد افتُتح ثلاثة*

مساجد في المدة الأخيرة بفضل الله، وستُفتتَح ثلاث مساجد أخرى في الشهر المقبل بإذنه تعالى، فهناك صحوة في بريطانيا أيضا فيجب أن نستغل هذه الصحوة لإيجاد آفاق جديدة للتبشير لتؤدي إلى إنشاء العلاقات أيضا فعلى الجماعات المحلية أن توسع نطاقات علاقاتها مع الناس المحليين لأنه حيثما تشتد المعارضة بسبب إنشاء المساجد ينتبه الناس إلى الجماعة أكثر من ذي قبل. تقول التقارير الواردة من المناطق التي افتُتحت فيها المساجد مؤخرا بأن الناس المحليين بدأوا يرغبون في أن يعلموا عن الجماعة أكثر، علما أنهم ما كانوا راغبين في ذلك من قبل. فعلينا أن نستفيد من ذلك بكل ما في وسعنا.)

يقول السيد غلام رسول راجيكي بأن السيد غلام محمد كان ينتمي إلى الفئة العِرقية: "أرائين" وكان من سكان قرية "سعد الله بور" مديرية "كهاريان" محافظة غوجرات، وكان قد انضم هو وجميع أفراد عائلته إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية بفضل الله تعالى نتيجة تبشيري. كذلك الشيخ غوث محمد – الذي كان من فرقة أهل الحديث– إمام الجامع في قرية سعد الله بور أيضا انضم إلى الجماعة بتبشيري. *(إذًا، فهناك سليمو الفطرة من بين المشايخ أيضا الذين يفهمون الدين، ويوجد أمثالهم اليوم في باكستان وبلاد أخرى أيضا الذين على الرغم من كونهم أشداء في أمر الدين ولكنهم عندما يعرفون الحقيقة ويقرأون كتب الجماعة – بدلا من*

أن يسمعوا من الناس أمورا خاطئة فقط- يفهمون الأمر على حقيقته ثم يبايعون وينضمون إلى الجماعة)

يقول المولوي ميان محمد عبد الله ﷺ: كان ابن عمي الحاج فضل دين أوّلَ مَن بايعَ في أسرتنا وذلك في عام ١٨٩٢ حيث ذهب إلى قاديان وبايع، ثم ظل يقوم بدعوة أبي وإخوته الآخرين حتى عام ١٩٠٣. لقد رأى والدي في المنام في إحدى الليالي أن بدرًا كاملاً جميلاً يشعّ بأنواره من ناحية قاديان. ففسّر والدي هذه الرؤيا بصدق المسيح الموعود ﷺ، فبايعَ كلُّنا في ذلك اليوم عبر الرسالة.

يقول المولوي ميان محمد عبد الله ﷺ: كنت أقوم بنشر دعوة الأحمدية قبل بيعتي أيضًا، أما بعدها فقمت بالدعوة على نطاق واسع حتى دخل المئات في الأحمدية على يدي.

إن هذه الأحداث كثيرة، وسوف أبينها في فرصة أخرى إن شاء الله. رفَع الله درجاتِ هؤلاء الصحابة الذين نشروا دعوة إمام الزمان بين كثير من الناس، فقام هؤلاء بدورهم بإيصالها إلى الآخرين، واستمرت هذه العملية، وأجيالهم تأكل اليوم ثمار جهودهم وحسناتهم وتقواهم. فادعوا لآبائكم الصلحاء هؤلاء الذين دخلوا في الأحمدية على أيدي صحابة المسيح الموعود ﷺ. علينا أن نكون جِدَّ شاكرين لهؤلاء القوم، وإنما الشكر الحقيقي أن ندعو لهم، وأن نقوّي صلتنا بالجماعة، وألا نبرح ننشر هذه الدعوة أكثر فأكثر. وفّقنا الله جميعًا لذلك.

هناك خبر مؤسف اليوم أيضًا. فقد استُشهد أخ لنا في مدينة "نواب شاه" (في باكستان). إنا لله وإنا إليه راجعون. واسم هذا الأخ الشهيد هو مقصود أحمد بن السيد إدريس. كان مقيمًا في "كلوندي" أولاً، ثم انتقل إلى "ربوة" حيث كان يقيم في حي "دار الرحمة" منذ خمس عشرة سنة أو عشرين. كانت عائلته أصلاً من "بهتيان غود" وهي قرية قريبة من قاديان. لقد كان جده المولوي عبد الحق نور أوّلَ أحمدي في عائلته إذ بايع عام ١٩٣٤. كان جدُّ الشهيد هذا واسعَ الخبرة في الزراعة، فبعثه الخليفة الثاني ﵁ لعمران أراضي الجماعة في ولاية السند في أول أمرها، فعمل مشرفًا على ضيعات مختلفة مثل "ناصرآباد" و"محمودآباد" وغيرهما. ثم في عام ١٩٤٢ ترك العمل على ضيعات الجماعة واشترى أرضا في منطقة "خيربور" وانتقل إلى هناك. واستُشهد المولوي عبد الحق نور أيضًا في ٢١ /١٩٦٦/١٢. كان سن حفيده مقصود عندها ١٢ عاما، وكان شاهد عيان لحادث شهادته. وقد ذكر الخليفة الرابع رحمه الله شهادة جدّه في خطبة الجمعة في شهر يونيو عام ١٩٩٩ وذلك خلال حديثه عن شهداء الأحمدية القدامى.

ظل الشهيد مقصود أحمد مقيمًا في قرية "كلوندي" حتى عام ١٩٨٣، ثم انتقل إلى "ربوة"، وهكذا فإنه لم يقم في ربوة ١٥ عامًا، بل نحو ٢٧ عامًا. ومنذ هجرته إلى ربوة كان يعمل في شركة "كيورتو ميديسن" للطب الهوميوباثي راجه نذير، وكان يقوم بجولات في منطقة السند كل شهر بصفته مسؤولاً عن تسويق أدوية هذه الشركة. يقال إنه كان يقوم بجولة في السند منذ ٢٧ شباط/فبراير، ووصل إلى مدينة "نواب شاه" يوم استشهاده أي في ٧ مارس في

نحو الساعة الحادية عشرة صباحًا. وفي نحو الساعة الثالثة ظهرًا أوقفه مجهولان يقودان دراجة نارية في السوق الشهيرة "موهني بازار" هناك، وأطلقا عليه النار، فاستُشهد. إنا لله وإنا إليه راجعون. نقلت الشرطة جثمانه إلى المستشفى، حيث شُرِّحَ. وكما نعلم فإن هذا ثاني أحمدي استُشهد في مدينة "نواب شاه" خلال عشرة أيام.

كان الشهيد منخرطًا في نظام الوصية في الجماعة. تقول أرملته:

إن الشهيد ذكر لها قبل شهرين أو ثلاثة أنه يتلقى تهديدات، وأن المتطرفين قد هددوا طبيبًا هندوسيا أيضًا أوصل إليه الأدوية بأنه لو جاءك هذا المرزائي (أي الأحمدي) بعد اليوم فسوف نقتلك وإياه.

ثم تقول أرمتله: كان الشهيد متحليًا بأخلاق سامية، مقيمًا للصلاة، مواظبًا على أداء النوافل، مداومًا على أداء الصلوات جماعة، وسبّاقًا في التضحيات المالية. لقد أدى تبرُّعات زوجته أيضًا لهذه السنة من عنده، كما قام بأداء كل ما عليه من مستحقات التبرعات قبل خروجه في هذه السفرة. لقد ورِث حُبَّ الدعوة إلى الله مِن جده. كان يحمل معه في السفر منشورات الجماعة، ويوزعها. كان داعيةً فعّالاً، ولا شك أن دعوته هي السبب لهذا العداء في تلك المنطقة التي كان يذهب إليها ليوم واحد فقط. كان مشهورًا في السوق كمسلم أحمدي، ولما عرفه الناس كأحمدي فكان يعطيهم منشورات الجماعة أيضًا. كان ودودًا بشوشًا محبًا للنظافة وسبّاقًا في أعمال خدمة الخلق. كان يعطي المحتاجين الأدوية مجانًا. كان شديد الولاء للخلافة وعاشقًا للقرآن الكريم.

تقول أرملته أيضًا: قلت لزوجي مقصود أحمد ذات مرة: هل يمكن أن تُعَدّ عائلتنا من عائلات الشهداء؟ فقال: لم لا؟ يمكن أن نكون منهم إذا اصطفانا الله تعالى لذلك.

لقد ترك وراءه أرملته السيدة أمة الرشيد شوكت، وثلاثة أبناء وبنتين. أحد أبنائه مقيم هنا في مانشستر وهو غير متزوج. أما بنتاه فإحداهما متزوجة في أميركا، والأخرى تعلّم في إحدى مدارس الجماعة في ربوة. رفَع الله درجاتِ الشهيد وألهمَ ذويه كلَّهم الصبر والسلوان، وعجَّل بَطْشَه بالظالمين.

والجنازة الأخرى التي سوف أصلّيها بعد صلاة الجمعة هي للسيدة "هاجرة بيغم" زوجةِ "مستري محمد حسين" المرحوم أحدِ دراويش قاديان. لقد تُوفِّيتْ في ليلة الخامس من هذا الشهر مارس عن عمر يناهز ٧٩ عامًا. إنا لله وإنا إليه راجعون. كانت بنتًا للسيد منشي عبد الرحيم فاني الأمروهي الذي كان قد هاجر إلى قاديان ليقيم بها عام ١٩٥٠. لقد تزوجت عام ١٩٥١ وعاشت مع زوجها عيشة الدراويش طويلاً صابرةً شاكرة. ومع أنها كانت كثيرة العيال إذ كانت لها خمس بنات وخمسة أبناء إلا أنها قامت بتربيتهم تربية حسنة. كل أولادها متزوجون وذوو عيال. كانت المرحومة منخرطة في نظام الوصية، وقد دُفنت في "بهشتي مقبرة" (مقبرة أهل الجنة) في قاديان. غفر الله للمرحومة ورفَع درجاتِها، وبوّأها أسمى مقام في جنات رضوانه، وألهمَ أقاربَها الصبرَ الجميل. آمين.